

56 - تيسير التفسير « سورة المطففين (1) « الأستاذ الدكتور

عيسى بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن وويل للمطففين الذين اذا اکتالوا على الناس يستوفون واذا كانوا هم او وزنوهم يخسرون وويل للمطففين الذين اذا اکتالوا على الناس يستوفون - [00:00:15](#)

واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون انهم مبعوثون في يوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله - [00:01:15](#)

نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فاهلا ومرحبا بكم في هذا اللقاء القرآني الذي اسأل الله تبارك وتعالى ان يكون مباركا نافعا تقبلا حجة لنا لا علينا ايها الاخوة والاخوات - [00:01:57](#)

اسم هذه السورة كما في من كتب التفسير المطففين ووردت في بعض كتب السنن وويل للمطففين وهذه السورة الكريمة تعالج قضية عظيمة كبيرة في المجتمعات وتؤثر العلاقات وتؤثر في الثقة - [00:02:22](#)

الموجودة في المجتمع انها صفة التططيف في الميزان او في المكيال في الميزان الذي توزن به الاشياء او في المكيال الذي تكال به الاشياء مكيال اما ان يكون صاعا او نصف صاع او مبداء او - [00:03:02](#)

يحسب به يحسب به كي حجم الشيء اما الميزان فيحسب به وزن الشيء والناس والامم والمجتمعات في قديم الزمن وحديثه لا يستغنون ابدا علي عن الكيل والوزن في عقودهم وبيعهم - [00:03:30](#)

معاملاتهم فهي قضية حيوية جدا في مجتمعات الناس هذه السورة اول ما بدأت في هذه البداية التحذيرية فيها الترهيب الشديد والتحذير هذه الصفة الذميمة التططيف الكيل او في الوزن هذه السورة ايضا فيها الكلام عن يوم القيامة - [00:04:00](#)

واثر الاثر الذي يحدثه عدم الايمان بيوم القيامة من تضييع الحقوق ومن فساد المجتمعات ثم ايضا فيها الاشارة الى طرف من الصراع الذي يقوم عليه اهل الباطل في مواجهة الحق واهله - [00:04:39](#)

ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون واذا مروا بهم الى اخر السورة ثم في نهاية تبرز الحقيقة العظمى حقيقة الحساب والجزاء يوم القيامة ومصير المكذابين الكافرين المعاندين الذين رفضوا الحق - [00:05:18](#)

واتباع الهدى هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون هل هذه السورة مكية او مدنية قال بي هذا طائفة وقال بي هذا طائفة وثمة قول ثالث انها نزلت بين مكة والمدينة - [00:05:46](#)

وقد روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه وارضاه انه قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من اخبت الناس كيلا اذا اخذ منك اذا كان يكتال لنفسه استوفى - [00:06:10](#)

واذا كان يكيل لغيره نقص هذا هو خبت الكيل قال كانوا من اخبت الناس كيلا فانزل الله تعالى وويل للمطففين قال فاحسن الكيل بعد ذلك اذن هذه السورة وهذه الايات - [00:06:42](#)

تعالج قضية خطيرة في المجتمعات انظر الى ما كان في عهد الصحابة بناء على هذا الحديث الذي يروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه وارضاه. انظر كيف تغير الحال - [00:07:04](#)

كانوا بعد ذلك احسن كيل بعد ذلك تبدأ السورة العظيمة كلمة التهديد والتحذير والاشارة الى الهلاك للمطففين وويل للمطففين بداية قد

تفجأك لاول وهلة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. ويل للمطففين - [00:07:17](#)

تبدأ السورة بهذا التهديد والتحذير والوعيد الشديد المطففين ذلكم ان هذه هذا التحذير وهذا التهديد يتناسب مع الجرم الذي التعدي وفيه الظلم وفيه البغي في السرقة ايضا او الاختلاس يقول الله عز وجل اذا ويل للمطففين. تبدأ السورة بهذه الكلمة - [00:07:49](#)

الفئة التي فيها التحذير تهديد بالويل والويل دعاء بالهلاك لمن؟ للمطففين ويل للمطففين من اين جاءت كلمة المطففين يذكر بعض العلماء ان الذي يغش الكيل او في الوزن انما يأخذ شيئا طفيفا - [00:08:26](#)

شيئا يسيرا شيئا قليلا لكنه شيء محرم حين ينقص عن الحق الذي لغيره حين يأخذ يأخذ حقه كاملا وهذا له حقه هيدي الاصل لكن حينما يكيل لغيره او يزن لغيره - [00:08:56](#)

ينقص فيأخذ شيئا طفيفا لكن جرت العادة ان هذا الطفيف تصبح متكررا ويصبح والعياذ بالله كثيرا وعادة حتى حتى يطمس على صاحب هذا الباطل الذي يأخذ الطفيف ثم الطفيف يعني القليل - [00:09:22](#)

اصلا ما يستطيع الانسان يكيل او يزن يزن مثلا كيلو يصعب عليه ان يختلس نصف كيلو او ثلث كيلو لا. لكن يأخذ شيئا طيبا لا ينتبه له المشتري ويل للمطففين - [00:09:43](#)

جاء بيانها بوضوح جاء بيانها بوضوح التاليات ويل للمطففين الذين اذا اکتالوا على الناس فاذا اکتالوا لانفسهم كأن لهم القدرة المكانة يکتالوا على الناس يستوفون يأخذون حقهم كاملا. في مقابل ذلك - [00:10:05](#)

واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون انظر التفسير مركب من الامرين معا فهو لا ينقص دائما عليه وعلى غيره ولا يزيد دائما له ولغيره. انما اذا كان له يستوفي ولا يتسامح في شيء - [00:10:37](#)

استوفي لا يسامح في شيء ويستقصي طيب اذا كان الحق لغيري يخسره حقه وينقصه حقه فيأخذ ولو شيئا طيبا مرض عظيم ودا عسال ويل للمطففين الذين اذا اغتالوا على الناس يستوفون. واذا كالوهم كالوهم اي كالوا لهم - [00:11:03](#)

او وزنوهم اي وزن اعطوهم كيلا او وزنا يخسرون ينقصونهم عن حقهم هذا ايها الاخوة والاخوات في الميزان والله عز وجل يقول بسم الله الرحمن الرحيم. الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان - [00:11:31](#)

والقمر بحسبانهم والنجم والشجر يسجدان السماء رفعها ووضع الميزان السماء رفعها ووضع الميزان الا تطغوا في الميزان واقيموا الوزن من قسط ولا تخسروا الميزان وهذه القضية مع انها مع انها - [00:11:54](#)

يعني عظيمة هي قضية بالحقيقة من اعظم البلاء بالانسان اذا كان يتعود يعتاد التطفيف هذي عادة قبيحة هذي عادة قبيحة والعياذ بالله اذا اذا اعطى اذا اخذ لا يتسامح في شيء - [00:12:23](#)

واذا اذا اعطى فانه ينقص الناس حق حظهم يقول الله عز وجل نعم واقيموا الوزن بالقسط بالعدل ولا تخسروا الميزان طيب هذا في امر في امر جاء به القرآن الكريم في التحذير منه - [00:12:57](#)

التحذير منه وكذلك ايضا قد سبق وتقدم مع ان دعوة الانبياء والمرسلين كلهم كل الانبياء والمرسلين دعوا الى توحيد الله عز وجل وافراد الله بالعبادة لكن سبق هذا العيب في قوم شعيب - [00:13:40](#)

جاء الامر بهذا قال الله عز وجل جاء الامر بالانتباه لهذه العادة نيمة كذب اصحاب الايكة المرسلين اذ قال لهم شعيب الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجل ان اجري الا على رب العالمين. او فوا الكيل - [00:14:01](#)

خوف الكيل ولا تكونوا من المخسرين وزنوا بالقسطاس المستقيم ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين واضح ان هذه القضية نبه عليها شعيب محذرا مؤكدا منها مؤكدا على التحذير من التطفيف - [00:14:26](#)

وامرا بتقوى الله عز وجل واقامة العدل وزنوا بالقسطاس المستقيم وقبلها قال ولا تكونوا من المخسرين ثم بعدها كلها قال ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسد هذا من اعظم الفساد في الارض - [00:14:55](#)

اخذ حقوق الناس بغير حق ويل للمطففين الذين اذا اکتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون هذا بالكيل والميزان بعض العلماء اما انهم استنبطوا او بنوا على هذا المعنى - [00:15:16](#)

معنى اخر او جعلوه داخلا في الايات التطفيف في المعاملات المعنوية الرجل او الزوج يريد من زوجته لا تقصر في شيء ابدًا ولا يتسامح في اي حق طيب ولكنه هو - [00:15:37](#)

ينقصها حقها هذا من التطفيف قبل قليل بعض العلماء ذكر هذا هذا اما ان يكون استنباء بناء على ما تقرر في معنى التطفيف يعني استنباطا بناء على ان هذا التطفيف في الكيل والوزن ومثله في غيره. او بناء على انه يرى بعضهم ان الاية شاملة - [00:16:05](#)

وان قولها الذين اذا اکتالوا على الناس يكون هذا ذكر لسورة من صور التطفيف الصورة الحسية الواضحة تم تصوير معنوية قد تكون احيانا اعظم ذكر هذا بعض العلماء ايضا في مقابل ذلك ذكرنا الزوج الزوجة ايضا - [00:16:28](#)

تطلب حقها من زوجها كاملا غير منقوص ولا ولا تتسامح ولا تغفو ولكن هي ايضا قد تقصر في حقه ايضا المعلم او المدير او المسؤول نريد من العاملين او الموظفين ان لا يقصروا في شيء - [00:16:48](#)

لا بأس ان يقصر هو ايضا يريد الانسان ان لا يتأخر مرتبه ساعة او ان ينقص شيئا لكن هو قد يفرط في حقوق العمل فهو وهذي يشملها كل يشملها كلها انه يأخذ حقه كاملا ولا يتسامح فيه - [00:17:12](#)

ولكنه يقصر بالحق الذي عليه هذا في المجتمع كثير كثير نظرة الناس هذه الانانية في الحقيقة تضر بالمجتمعات اضرب لذلك مثلا الانسان وهو يمشي بسيارته في الطريق حين يقع منه خطأ فيدخل على طريق لغيره - [00:17:34](#)

نعم وهذا الغير يغضب يقول هذا المخطئ ما هذا؟ لماذا هذه ولماذا ما يتسامح لماذا هذه ولماذا ما يتسامح ينقم على الاخر انه لماذا لم يتسامح وهو نفسه لو احد اخطأ عليه - [00:17:56](#)

يقول هذا اخطأ هذا تعدى على حقي في الطريق. فانظروا هذا لون من الوان التطفيف وهذا يشمل امورا كثيرة جدا وصورا كثيرة. لا تكاد تنحصر في حقوق ذاته يكون يحرص على الاستيفاء - [00:18:17](#)

وعدم المسامحة في شيء بحقوق غيري بعكس ذلك هذه صفة في الحقيقة هيبة والناس في هذا على ثلاثة اصناف واحسنهم الو واحسنهم هو الذي اذا باع سمحا او اشترى سمحا فلا - [00:18:36](#)

يحقق في في حقه القطمية وكل شيء. يعني يعفو ويتسامح في حقوقه التسامح يأخذ العفو يأخذ ما يتيسر لكن اذا اعطى يعطيه الحقوق كاملا هذا ارفع الدرجات واعلاها هذا الفضل - [00:19:06](#)

تعامل بالفضل والاحسان. دونه تعامل بالعدل اذا اعطى الناس يعطيهم حقههم واذا اخذ يأخذ حقه كاملا الدرجة الثالثة وهي ارداؤها في درجة المطففين والعياذ بالله الذين اذا اکتالوا على الناس يستوفوا يستوفي حقه كاملا لا - [00:19:26](#)

لا يتسامح ولا يعفو في شيء واذا كالوهم اول زلم ثمة اشاراتنا مهمة نقف عندها اولها هذه البداية وي هو دعاء على الامر الثاني هذه التسمية هؤلاء اناس ولهم اوصاف اخرى كثيرة - [00:19:49](#)

لكن كأن هذا الامر لكثرة جريانه غلب عليهم هذا الاسم فسماهم المطففين سماهم مع انهم لهم اسماء ولهم صفات اخرى لكن غلبت عليهم هذه الصفة الذميمة حتى صار هذا الوصف اسما لهم المطففين - [00:20:09](#)

العظيم نسأل الله العافية طيب الذين اذا اکتالوا على الناس يستوفون يقول النبي عليه الصلاة والسلام من احب من احب ان يدخل الجنة ويزحزح عن النار فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر او وهو يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. ثم وهذا الشاهد - [00:20:31](#)

وليأتي الى الناس الذي يحب ان يؤتى اليه عظيم حديث عظيم وفيه شمول فيه ساعة فيه معنى عظيم واسع لا يكاد يخرج منه شيء في المعاملات لا يكاد يخرج منه شيء - [00:21:05](#)

المعاملات شيء عجيب قال عليه الصلاة والسلام هذا نص الحديث من احب ان يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر وليأتي الى الناس الذي يحب ان يؤتى اليه - [00:21:32](#)

قاعدة عظيمة شاملة جامعة. الحديث الاخر ايضا في الصحيح قال عليه الصلاة والسلام لا يؤمن احدكم حتى يحب قلبه يحب حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه منتهى التربية على العدل والانصاف ومراعاة الحقوق - [00:21:55](#)

وعدم التطفيف في الكيل في الوزن في الحقوق عظيمة في هذا ومنتظافة وتؤكد على هذا المعنى العظيم ويل للمطففين الذين اذا اکتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون - [00:22:23](#)

مر بكم الماضية في سورة الانفطار شئ عظيم وعجيب يقول الله عز وجل اذا السماء ان فطرت واذا الكواكب انتثرت واذا البحار فجرت واذا القبور بعثرت علمت نفس ما قدمت واخرت. يا ايها الانسان - [00:22:52](#)

ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك ثم قال تعالى كلا بل تكذبون بالدين. التكذيب بيوم القيامة عدم الايمان بيوم القيامة. عدم الاستعداد ليوم القيامة - [00:23:14](#)

هو اساس كل داء لان الانسان اذا كان لا يؤمن باليوم الاخر فلماذا يعمل الصالحات ده كان لازم باليوم الاخر. فلماذا يعمل الطيبات؟ ولماذا يجتنب المحرمات الله عز وجل يقول - [00:23:36](#)

كلا بل تكذبون وهنا يقول سبحانه ويل للمطففين الذين اذا اغتالوا على الناس يستوفون. واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون. الا يظن اولئك انهم مبعوثون هذا هو السبب الذي يجعلهم يطففون - [00:23:54](#)

المكيال والميزان ويطففون ويبخسون الناس حقهم واشياءهم انهم لا يؤمنون باليوم الاخر الا يظن اولئك انهم مبعوثون ظن في لغة العرب قد تطلق بمعنى اليقين والاعتقاد الجازم وقد كما قال وظنوا انهم - [00:24:18](#)

لما رأوها خلاص وظنوا انهم واقعوها اي تيقنوا وقد تأتي الظن بمعنى التردد وهنا يقول الله عز الا يظن اولئك انهم مبعوثون اولئك يعني البعيدون ان اولئك اشارة للبعيد هؤلاء البعيدون عن الرحمة - [00:24:48](#)

وعن وعن الهدى ما هو السبب انهم لا لا يوقنون بيوم اخر فيه الحساب والجزاء ولذلك تعدون على حقوق الناس الا يظن اولئك انهم مبعوثون؟ وفي وثمة قول اخر في الاية - [00:25:09](#)

الا يظن اولئك انهم مبعوثون؟ اي حتى مجرد الظن ليس عندهم يعني الانسان حتى لو كان عنده ظن يحتاط لكن هؤلاء حتى الظن ليس عندهم يكذبون بيوم الدين كما مر بنا في - [00:25:32](#)

فلا يظن اولئك انهم مبعوثون ثم انتقل السياق تحذير والتنبيه الى هذا اليوم الذي لا يؤمنون به الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم عظيم في طوله كان مقدار خمسين الف سنة - [00:25:48](#)

يوم عظيم في شدته. شدة الاهوال التي فيه حتى ان الناس يذهبون الى الانبياء يطلبون الشفاعة ينجز لهم في الموقف ينتقلوا يخرج من هذا الموقف العظيم يوم عظيم يقف الناس - [00:26:12](#)

فيه وقوف للحساب والجزاء يوم عظيم وهم واقفون تدنو الشمس منهم يوم عظيم يغرق يكون الانسان في عرقه على قدر عمله. حتى انهم من يلجمه العرق الجاهم يغرقه منهم من يكون الى ركبتيه. منهم من يكون الى حقه. شدة الموقف. يوم عظيم - [00:26:30](#)

متى يوم يقوم الناس رب العالمين طريقة تحذير والتنبيه على خطورة هذا الذنب العظيم التطفيف في هذه الايات تحذير وتنبيه مؤكد وفيه التعظيم ليوم عظيم يوم القيامة كما مر بنا في السورة السابقة وما ادراك ما يوم الدين - [00:26:54](#)

ثم ما ادراك ما يوم الدين يقول ليوم عظيم يوم يقوم الناس رب العالمين يقومون من قبورهم ويقومون واقفين للحساب والجزاء رب العالمين الذي هو رب العالمين الخالق المالك الذي يصرف الكون وسوف - [00:27:24](#)

ينتصر للمظلوم من ظالمة هذا الذي يطفف يمر عليه في اليوم خمسون شخصا اربعون سبعون مائة كل يوم كلهم يأتي يوم القيامة خصما له كلهم يوم القيامة يأتي خصم لهم وسوف ينتصف وينتصر لهم رب العالمين - [00:27:46](#)

نعم يوم الا يظن اولئك انهم مبعوثون في يوم عظيم يوم يقوم الناس رب العالمين نعم ايها الاخوة والاخوات عظيم جدا هذا هؤلاء اما انهم الكافرون باليوم الاخر وهم يطففون - [00:28:10](#)

او انه قد يحصل احيانا ممن يؤمن لكن غفلته عن عن الاستعداد للحساب والجزاء واليوم الاخر كل ذلك يطفف في الميزان والمكيال الاية فيها دروس عظيمة جدا اولها او من منها - [00:28:34](#)

هذه الحذر الحذر من هذه الوصمة الصفة التي اطلق الله على اصحابها المطففين حتى صارت علما عليهم حذر من التطفيف الحسي

والتطفيف المعنوي اعرف لغيرك حقه واعرف لنفسك واجبها نحن دائما - [00:28:52](#)

نحن دائما نعرف الذي لنا لكن نغفل عن الذي علينا الإخوان والأخوات والأقارب والجيران دائما ننظر الى الذي كثيرا كثيرا ما ينظر الإنسان الغافل الى الذي له ويغفل عن الذي عليه - [00:29:17](#)

في حين انه من المؤمن اهتدي بهدى القرآن ينبغي يتنبه اولاً لما لما يكون واجبا عليه الشيء الذي بين يدي الله رب العالمين. وسيبعث وسيكون هناك الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين. فهو - [00:29:37](#)

تعاملوا مع الخلق ولكنه يتعامل مع رب الخلق قبل ان يتعامل معهم. فيحذر على نفسه اشد من حذره لنفسه احذر على نفسه من الوقوع في التطفيف وهذا الوصف الذميمة الايات ايضا - [00:29:59](#)

الى معنى عظيم جدا هو اثر الايمان باليوم الاخر له واثر عدم الايمان باليوم الاخر في تضييع الحقوق وفي فساد المجتمعات وفي وفي فساد المعاملات ايضا فيه الاشارة يا عظمة يوم القيامة - [00:30:21](#)

يوم القيامة يوم الدين وما ادراك ما يوم الدين وهنا يقول يوم يقوم الناس لرب العالمين نقف مع بعضنا على نبينا محمد اللهم امين كل من دعا اقول اللهم امين - [00:30:46](#)

ولكم وللسامعين والمتابعين بمثل اللهم انا نسألك العافية في الدنيا والاخرة اللهم انا نسألك العفو اهلينا واموالنا اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا اللهم احفظنا من بين ايدينا وعن ايماننا وعن شمائلنا ونعوذ بعظمتك ان - [00:31:14](#)

اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك واردا اللهم اهدنا لاهسن الاخلاق الله يهدي لاهسنها الا واصرف عنا سيئها لا يصرف عن اللهم يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم فرجك ونصرك ورزقك - [00:31:35](#)

بعبادك المظلومين المستضعفين في كل مكان. اللهم فرجك ورحمتك ولطفك ونصرك وتأيدك لعبادك المستضعفين في كل مكان يا رب العالمين اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب سريع الحساب. اهزم اليهود الغاصبين وزلزلهم. اللهم اجعلهم عبرة - [00:31:54](#)

يا قوي يا عزيز الى ان نلتاقم في اللقاء القادم استودعكم الله الذي لا تضيع السلام عليكم بركاته - [00:32:14](#)